تباين التشوهات المعرفية لدى طلبة الجامعة

(طلبة جامعة الأنبار انموذجا)

Variation of cognitive distortions among university students

(Anbar University students as a model)

م.د. قصي عجاج سعود الذيابي

علم النفس التربوي

المديرية العامة لتربية محافظة الأنبار

Researcher

M.D. Qusay Ajaj Saud Al-Dhiyabi

Educational psychology

General Directorate of Education in Anbar Governorate

ملخص البحث,

يهدف البحث الحالي إلى تعرف التشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة الأنبار – الدراسات الصباحية, وتعرف دلالة الفروق في التشوهات المعرفية بحسب متغيري الجنس والتخصص الدراسي. ولتحقيق هدفي البحث تبنى الباحث مقياس (صلاح الدين, ٢٠١٥), المتكون من (٥٣) فقرة, طُبق على عينة بلغت (١٠٠) طالباً وطالبة تم اختيارها بالطريقة الطبقية العشوائية. توصل البحث إلى أنّ طلبة جامعة الأنبار لديهم تشوهات معرفية بدرجة أعلى من المتوسط قليلاً, هناك فرق دال احصائياً في التشوهات المعرفية تبعاً لمتغير الجنس, لصالح الإناث, ولا يوجد فرق دال احصائياً في التشوهات المعرفية تبعاً لمتغير التخصص الدراسي (علمي – انساني).

الكلمات المفتاحية, التشوهات المعرفية, طلبة الجامعة.

Variation of cognitive distortions among university students

(Anbar University students as a model)

Research summary

The current research aims to identify cognitive distortions among students of Anbar University - morning studies, and to identify the significance of differences in cognitive distortions according to the variables of gender and academic specialization. To achieve the research objectives, the researcher adopted the scale (Salah Al-Din, 2015), consisting of (53) items, applied to a sample of (100) male and female students selected by the random stratified method. The research found that Anbar University students have cognitive distortions at a degree slightly higher than average, there is a statistically significant difference in cognitive distortions according to the gender variable, in favor of females, and there is no statistically significant difference in cognitive distortions according to the variable of academic specialization (scientific – humanities)

Keywords, Cognitive distortions, university students.

الفصل الأول: التعريف بالبحث :

مشكلة البحث:

يشير مصطلح التشوهات المعرفية إلى اضطراب في إدراك الشخص للمواقف التي تحيط به, وبذلك فإنّ هذا التشوه يعوق التفاعل الايجابي مع الآخرين ويعوق اتخاذ القرارات المناسبة في الأوقات المناسبة وبما يتناسب مع المواقف التي تتطلب اتخاذ القرار، فضلاً عن ذلك يجعل الشخص يحمل أفكاراً وأحكاماً سلبية مسبقة عن الموقف وعن الأشخاص الذين يتعامل معهم، ولديه دوافع سلبية، ويعتقد أنَّ لديه معلومات وفي الغالب تكون هذه المعلومات غير منطقية(العصار، ٢٠١٥ , ٣)

وهذه الاضطرابات المعرفية تسبب صعوبات ومشكلات نفسية ومعرفية للشخص, وتجعل تواصله مع الآخرين يتسم بالشك, ويصعب عليه حياته في المجالات كافة.

وتسبب التشوهات المعرفية مشكلات نفسية كثيرة تحدث نتيجة عجز النظام التصوري لدى الشخص من توقع الأحداث والقدرة على معالجتها احتكاماً إلى الخبرات السابقة والمعلومات الحديثة المتعلقة بهذه الأحداث بما يضمن قيام الشخص بسلوك منظم ومقبول اجتماعيا (العدل, ٢٠١٥, ٢٤).

وهذه الأفكار المدركة بشكل مشوه تتسبب في حدوث مشكلات سلوكية ونفسية, ومن ثّم تتسبب له بضعف القدرة على التوافق النفسي(Rosenfield, 2004, 20). بمعنى أن التشوهات المعرفية ستؤدي حتماً بتأثيرات في الجانب الانفعالي, ومن ثم في السلوك, وهذا ما يؤدي إلى توقع المشكلات بشكل كبير وتضخيم السلبيات وضعف الشعور بإيجابيات الحياة, فضلاً عن الشعور بالفشل ولوم الذات, وذلك كله بسبب الادراك الخاطيء للأحداث والتفسير السلبي بسبب التفكير السلبي نحو الذات والعالم الخارجي. من هذه الإشكاليات جاءت مشكلة البحث الحالي, فضلاً عن إشكالية تباين مخرجات الدراسات السابقة حول تباين التشوهات المعرفية لدى كل من الذكور والاناث من طلبة الجامعة, إذ أشارت العديد من الدراسات إلى أنّ الاناث لديهنّ تشوهات معرفية أكثر من الذكور, منا دراسات (Erfani al et., 2013), و (Robert, 2015), في حين هناك دراسات قد أشارت نتائجها إلى عدم وجود تباين في مستوى التشوهات المعرفية بين الذكور والاناث من طلبة الجامعة, منها دراسات (مصيلحي، ٢٠٠٥), و (نجم الدين وسلطان, ٢٠١٤), و (عاصلة ، ٢٠١٨).

لذا فإن مشكلة البحث الحالي تتحدد بالتساؤلين الآتيين,

- هل طلبة الجامعة يعانون من التشوهات المعرفية؟.
- وهل تتباين التشوهات المعرفية بتباين نوع الجنس والتخصص الدراسي؟.

أهمية البحث:

يشير مصطلح التشوهات المعرفية إلى عملية نفسية معرفية قد تحصل للعديد من الأشخاص تحت ظروف نفسية صعبة يمر بها هؤلاء الأشخاص بغض النظر عن ثقافتهم أو تباين أعمارهم وجنسهم (Hobson, 1999,3). مما يولد لدى الشخص أنماط تفكيرية تؤثر بشكل سلبي في الواقع الحياتي, نتيجة توليدها قناعات وتفسيرات سلبية نحو مواقف وأحداث حياتية, مما يجعل الشخص ينظر لنفسه نظرة سلبية, وهذه الأفكار السلبية تؤدي حتما إلى سلوكيات سلبية نحو شخصه ونحو الآخرين والأحداث الحياتية. وتأتي أهمية دراسة التشوهات المعرفية في البحث الحالي من النقاط الآتية,

١. أشار (جبل, ٢٠٠٠), أن الأشخاص يواجهون العديد من المواقف الحياتية التي تحتاج الى وقفات ادراكية لتجاوزها, وهنا تأتي أهمية الطريقة التي يفكرون بها والمخزون المعرفي الذي يمتلكونه، في تجاوز المواقف الصعبة والمشكلات الحياتية, وقد تكون هذه الادراكات بناءة وايجابية, أو هدامة وسلبية, وعندئذ يتحدد وفقاً لذلك انفعالاتهم وسلوكياتهم تجاه تلك الأحداث والمواقف التي يمرون بها (جبل ، ٢٠٠٠, ٣٦) .
٢. من الممكن أن يثري البحث الحالي الجانب النظري من تعرف مصطلح التشوهات المعرفية أو الإدراكية, وماهي المتغيرات النفسية والسلوكية المرتبطة به.
٣. يمكن للبحث الحالي من مساعدة المتخصصين النفسيين والتربويين من تعرف أهمية هذه التشوهات وتأثيرها انفعاليا وسلوكيا لدى الأشخاص, وذلك لما لها من تأثير كبير في الصحة النفسية وفي تفكيرهم, كما أشارت إلى ذلك "ناجافيتس واخرين" (Najavits,Gotthardt,Weiss,&Epstein,2004).
٤. يمكن لنتائج البحث الحالي من مساعدة المتخصصين التربويين من وضع استراتيجية لمعالجتها, واعتماد طرائق تدريس مناسبة, أو تصميم برامج علاجية من قبل المتخصصين النفسيين, وكيفية استبدالها بالتفكير المنطقي, وتجاوز سلبياتها والمشكلات المتسببة عنها.

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي تعرف:

١. تعرف التشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة الأنبار.

٢. دلالة الفروق في التشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة الأنبار وفقاً لمتغيري, الجنس (ذكور – اناث), والتخصص الدراسي (علمي – انساني).

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بالآتي:

١. الحدود البشرية, الطلبة من الذكور والاناث ومن التخصصين العلمي والانساني.
٢. الحدود المكانية, جامعة الأنبار– الدراسات الصباحية.
٣. الحدود الزمانية, العام الدراسي (٢٠٢٣ – ٢٠٢٤).

تحديد المصطلحات:

التشوهات المعرفية (Cognitive distortions):

عرفها كلاً من:

- **ويسمان، وبيك (Beak & Weissman, 1978), بأنّها:**

منظومة من الأفكار الخاطئة تظهر في أثناء تعرض الشخص للضغوط النفسية (Beak & Weissman, 1978, 6).

- **بيك(Beck,1987):**

مجموعة من وجهات النظر المشوهة والأفكار الا تكيفية والادراكات السلبية التي يتبناها الشخص حول نفسه والعالم والمستقبل (Beck,1987; 43).

- **صلاح الدين (٢٠١٥), بأنّها:**

منظومة من الأفكار الخاطئة تتمثل بـ, التفكري الثنائي و التفكير الكارثي, والتعميم الزائد والتجريد الانتقائي, والتهوين, والتفسيرات الشخصية الخاطئة, وتظهر غالباً في أثناء الضغوط النفسية, ومن ثّم تؤدي تفسيرات واستنتاجات خاطئة في ادراك المواقف الحياتية الواضحة, وتؤثر بشكل سلبي كبير في مواجهة الشخص لمواقف الحياة الضاغطة, مثلما تؤثر سلباً في توافقه النفسي والاجتماعي (صلاح الدين, ٢٠١٥, ٦٥٢).

ويرى الباحث أن التشوهات المعرفية مصطلح استخدمه علم النفس للتعبير عن الأفكار التي تقنعنا بأشياء في الواقع وتفسيراتنا لها بشكل غير صحيح .

التعريف الإجرائي: الدرجة التي يحصل عليها المستجيب عن اجابته لفقرات مقياس التشوهات المعرفية المعتمد في البحث الحالي.

الفصل الثاني: الإطار النظري ودراسات سابقة

أولاً, الإطار النظري:

التشوهات المعرفية عملية نفسية طبيعية قد يخضع لها عموم الأفراد بغض النظر عن متغيرات العمر والجنس والهوية الثقافية والعرق (Hobson, 1999,3). ويذكر ((Kennedy, 2012, 11), أنّه لا يوجد شخص يفكر بشكل عقلاني ومنطقي بنسبة (١٠٠٪), في كل الأوقات وفي ظل الظروف المختلفة (Kennedy, 2012, 11). ومع ذلك فإنّ التشوهات المعرفية لها تأثيراتها السلبية في الشخصية وفي قدرة الشخص على اتخاذ القرار السليم في المواقف المختلفة, وتأثيراتها السلبية في الجانب النفسي, واستناداً إلى ذلك تؤثر في نوعية الحياة التي يعيشها الشخص, وتعبر عن منظومة من الأفكار الخاطئة التي تظهر في أثناء الضغوط النفسية (Weissman & Beak, 1978, 6).

نظرية بيك (Beck) في تفسير التشوهات المعرفية:

يشير "بيك" (Beck) إلى أهمية المعنى الذي يعطيه الشخص عند تفسيره للأحداث, وهذا ما يؤثر في سلوكه وانفعالاته وشخصيته بأكملها ونظرته لذاته وتفسيره للمواقف البيئية وأحداثها، واعتمد "بيك" التحليل المعرفي لأفكار الشخص واتجاهاته إن كانت سلبية أم ايجابية, وهذا ماله تأثيره في تحكمه بانفعالاته وبسلوكياته الحالية والمستقبلية (بيك ،٢٠٠٠ , ٧).

وتظهر الأفكار المشوهة تظهر على شكل منظومة من المعتقدات المختلة وظيفياً, وهذا ما يؤدي إلى اضطرابات نفسية. ويرى "بيك" أن التشوهات المعرفية قد تكون شائعة لدى الأشخاص الذي يعانون من اضطرابات نفسية, وهذا ما يؤدي بالشخص إلى استنتاجات وتفسيرات خاطئة للمواقف والأحداث البيئية المحيطة به (صلاح الدين, ٢٠١٥, ٦٥٢).

وأكثر أنواع الأفكار المشوهة ما يأتي,

التفكير الثنائي (Dichotomous Thinking): يشير إليه بأنه تفكير متطرف, بمعنى أن الشخص يفكر بطريقة أما (أبيض أو أسود). ولا يدرك أن الأمور قد تظهر سيئا وفي الوقت نفسه قد تؤدي إلى جانب ايجابي, وفي ذلك يرى الشخص نفسه كاملاً ومثالياً, ولا يوجد لديه أفكار وسطية. وهذا يمثل اضطراباً نفسيا ومعرفياً.

التفسيرات الشخصية (Personalization): يرى الشخص أن حدوث أمر ما أو واقعة معينة تكون أسبابها خارجية, ويلتزم بهذا التفسير دون أن يدرك أنّه ربما هناك عوامل وأسباب أخرى مسؤولة عن الحدث. ولا يدرك على أنّ الأحداث تحمل معاني سلبية شخصية.

التعميم الزائد(Overgeneralizing): بمعنى أن الشخص يفترض أنّ نتائج أي موقف أو خبرة يمكن تعميمها على المواقف الأخرى المشابهة لها. والميل للتعميم لاسيما من الجزء إلى الكل يُعد من العوامل المهمة في الأمراض الاجتماعية, مثل, التعصب للقومية أو للمذهب أو للفئة أو الدولة, والعدوان على الآخرين, فضلاً عن أنّه يرتبط بأنماط مرضية لدى الشخص, مثل, الاكتئاب وفصام الشخصية.

التفكير الكارثي ,(Catastrophizing): يشير هذا المصطلح إلى أنّ الأشخاص الذين يصابون باضطراب التفكير الكارثي يتوقعون حدوث الكارثة, ويميلون إلى المبالغة في تقييم الأحداث بصورة سوداوية.

الينبيغيات, (Shoulds): وتعني أن الشخص المصاب بالتشوهات المعرفية يكثر من استخدام (ينبغي ذلك) في حديثه وفي تفسيراته للمواقف المختلفة, بسبب أنّ لا يتمتع بالمرونة الفكرية, ولديه أفكار جامدة وثابتة عن نفسه وعن الأحداث البيئية المحيطة به, ولذلك يصعب عليه التوافق مع المواقف الحياتية المتغيرة. وهذه الأفكار تولد لديه اضطرابات ضغوط نفسية.

القفز إلى النتائج (Jump to conclusions,): هنا يستنتج الشخص استنتاجات سلبية عن الأحداث والمواقف التي يمر بها دون أن يدرك أن كان هذا الاستنتاج صحيحاً أم خاطئاً. ويتوقع أن الأحداث ستكون أكثر سوءاً, وتكون هذه القناعات والاستنتاجات حقائق ثابتة من وجهة نظر تفكيره.

التهوين, (Minimizing): ويعني أن الشخص يهون من شأن سلوكياته وأفكاره وسماته الشخصية وخبراته, ومثال على ذلك, يقول, أنا مجتهد في عملي, ولكن لا قيمة لهذا الاجتهاد

طالما والداي لا يحترمان عملي ولا يقدران اجتهادي. ويشعر الشخص المصاب باضطراب التهوين بالتقليل من المخاطر الواقعية, مما يؤدي به إلى الاندفاع ويكرر التجارب الفاشلة في حياته, ويؤدي إلى خفض مستوى الدافعية والإنجاز, مما يسبب له القلق.

التجريد الانتقائي (selective abstraction): تشير إلى تركيز الشخص على التفاصيل خارج سياق الحدث ويتجاهل غيرها من الميزات الايجابية في الموقف الذي يمر به. وهنا يدرك الموقف كله على أساس جزء منه. وفي أحيان أخرى يرى أنّه يمتلك قدرة على فهم الأشخاص المحيطين به أكثر من أنفسهم, وأنّ الاخرين أقل موضوعية منه, وهذا يقوده إلى الاستخفاف بالاخرين, والاعتقاد أنّ الاخرين يمكنهم أن يتعلموا منه, ويدرك على أن تفسيرات للأحداث المختلفة صحيحة وتفسيرات الاخرين خاطئة.

أسباب التشوهات المعرفية:

١. الخبرات غير السارة والمؤلمة التي يمر بها الشخص, أو البيئة المضطربة التي تثير لدى الشخص التفكير والمشاعر السلبية تجاه ذاته وتجاه محيطه.
٢. تمسك الشخص بالتعصب الفكري وعدم تقبل اراء الآخرين ورفضه للحوار والمناقشة, مما يؤدي إلى تولد التفكير المشوه بعيداً عن مدى دقة هذه الأفكار وموضوعيتها.
٣. دور الوسائل الإعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي في نشر الأفكار المشوهة وغير المنطقية, لاسيما لدى الأشخاص الذين لديهم مشكلات نفسية, مما يؤدي تمكن الأفكار السلبية من الشخص (الشناوي, ١٩٩٥, ١٠٤).

استراتيجيات معالجة التشوهات المعرفية:

١. تغيير التفكير المشوه بالتفكير السليم المتوافق مع الواقع, وتغيير النظرة السلبية للواقع بنظرة ايجابية, وتفسير الواقع بما يجعل الشخص يتوافق مع بيئته المحيطة ومع ذاته, وبما يتجنب القلق النفسي, وهذا يحدث بمساعدة مختص نفسي.

٢. محاولة الشخص للمواجهة المباشرة للمشكلات والأحداث التي يمر بها الشخص, والإبتعاد عن الانهزامية في المواجهة بما يسبب القلق, ومن ثّم سيطرة التفكير السلبي في البنى المعرفية للشخص, بما يُعزز اليأس في حياة الشخص.
٣. البحث عن طرائق بديلة جديدة لحل المشكلات التي يتعرض لها الشخص سواء أكانت مشكلات سلوكية أو نفسية, بما يمكن الشخص من تحقيق أهدافه في الحياة بمنطقية والتعامل بواقعية مع أحداث حياته (عبد القوى،٢٠١١, ٦٣).

مناقشة الإطار النظري:

من خلال ما تم استعراضه من الإطار النظري يستنتج الباحث أن التشوهات المعرفية هي طريقة تفكير غير دقيقة تؤدي بالنتيجة إلى انفعالات سلبية, مما يؤدي إلى تصور الشخص إلى أنّ ما يفكر به ويشعر به أفكار ومشاعر منطقية, ولكنها في الحقيقة تجعل الشخص يفكر تجاه نفسه بشكل سيء مما يشعره بمشاعر سلبية, وقد تؤدي إلى اضطرابات نفسية في حال تمكنّها من تفكير الشخص, وذلك لأن تفكيرنا تجاه مواقف حياتنا المختلفة يحدد في الوقت نفسه مشاعرنا تجاه هذه الأمور, ومن ثّم تحدد سلوكنا تجاهها, فإن كان التفكير أساسا مشوهاً وغير سليم, فتكون مشاعر الشخص سلبية, مما يؤدي إلى سلوكيات مضطربة, وهنا تكمن خطورة التشوهات في التفكير.

ثانياً, دراسات سابقة :

- **دراسة زانك (Zhang, 2008)**: سعت الدراسة للكشف علاقة التشوهات المعرفية بالحكم الذاتي لدى طلبة الجامعة, وأجريت الدراسة في جامعة شنغهاي في جمهورية الصين الشعبية, طُبق فيها مقياس التشوهات المعرفية الذي أعده "بيري" (Briere, 2000), ومقياس الحكم الذاتي, وقائمة تقييم نفسي, على عينة بلغت (١٠٣) طالباً وطالبة من طليبة الجامعة, وبعد تحليل البيانات احصائيا تم التوصل إلى أنّ هناك تأثير سلبي للتشوهات المعرفية لدى طلبة الجامعة في تحكمهم الذاتي في مواقف الحياة المختلفة, فضلاً عن أنّ التشوهات المعرفية تساعد الطلبة استخدام ميكانزميات الدفاع النفسي.

-**دراسة "ويلسون" (Wilson, et.al. 2011)**: هدفت الدراسة إلى قياس توجه السلبي في حل المشكلات والتشوهات المعرفية والقلق لدى الشباب, فضلاً عن تعرف دور العلاج

النفسي في تقليل القلق النفسي لدى الشباب. وطبق مقياسي التشوهات المعرفية القلق النفسي واستبيان التوجه السلبي في حل المشكلات على عينة تكونت (٢٨٥) من الشباب. وتوصلت الدراسة إلى أن التشوهات المعرفية والقلق يُعدان من المنبئات القوية في التوجه السلبي في حل المشكلات, وأنّ هناك علاقة بين التوجه السلبي والتشوهات المعرفية بما تُعزز من ظهور أعراض القلق بقوة, فضلاً عن أنّ التدخل العلاجي وإثراء الوقاية تحد كثيراً من اصابة الشباب بالتشوهات المعرفية والقلق النفسي.

- **دراسة (عزب, ٢٠١٢):** هدفت الدراسة قياس جودة الحياة والتشوهات المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية, فضلاً عن تعرف العلاقة بين المتغيرين, وطبق مقياس جودة الحياة من إعداد الباحث, ومقياس التشوهات المعرفية من إعداد (صديق, ٢٠٠٧), وطبق المقياسين على عينة تكونت من (١٢٠) طالباً وطالبة من المتفوقين وأقرانهم العاديين. وبعد تحليل البيانات احصائياً توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية, توجد علاقة سالبة دالة احصائياً بين درجات الطلبة في مقياس جودة الحياة ودرجاتهم في مقياس التشوهات المعرفية, فضلاً عن وجود فرق دال احصائياً في الشعور بجودة الحياة لدى الطلبة المتفوقين وأقرانهم العاديين, وكان الفرق لصالح الطلبة المتفوقين, في حين كان الفرق في التشوهات المعرفية لصالح الطلبة العاديين.
- **دراسة (مختار والسعداوي, ٢٠١٤):** تقصت الدراسة نوعية العلاقة بين التشوهات المعرفية لدى طلبة المرحلة الإعدادية وعوامل الشخصية الكبرى. وتبنى الباحثان قائمة التشوهات المعرفية من إعداد (يوكا و دايتوماسو, ٢٠٠٢), وقائمة عوامل الشخصية الخمسة الذي أعدها (جون, ١٩٩١), وتم تطبيقهما على عينة من طلبة المرحلة الإعدادية تكونت من (٤٠٠) طالباً وطالبة, وتوصلت النتائج إلى أنّ طلبة المرحلة الاعدادية لديهم تشوهات معرفية بمستوى منخفض, وأنّ هناك علاقة قوية دالة احصائياً بين التشوهات المعرفية والعصابية.

- **دراسة (الجندي ومخامرة واسعيد, ٢٠٢٢):** هدفت الدراسة تعرف العلاقة بين التشوهات المعرفية والسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدينة الخليل, فضلاً عن تعرف دلالة الفروق في التشوهات المعرفية والسلوك العدواني وفقاً لمتغيري الجنس والصف الدراسي. وطُبق مقياسي التشوهات المعرفية والسلوك العدواني على عينة تكونت من (٣٨١) طالباً وطالبة من المدارس الأساسية. وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى متغيري التشوهات

المعرفية والسلوك العدواني كان متوسطاً لدى أفراد العينة, وكانت الفروق التشوهات المعرفية والسلوك العدواني دالة احصائياً لصالح الذكور, ولصالح طلبة الصف الثامن من المرحلة الأساسية, وأنّ هناك علاقة طردية دالة احصائيا بين التشوهات المعرفية والسلوك العدواني لدى أفراد العينة.

مناقشة الدراسات السابقة: يرى الباحث أنّ الدراسات السابقة محاولة لتفحص النظرية والأدبيات المفسرة للتشوهات المعرفية, ولتعرف دلالة العلاقة بين التشوهات المعرفية والعديد من المتغيرات التي لها دور في حياة الشخص, لاسيما هناك علاقة طردية قوية بين التشوهات المعرفية والمتغيرات السلبية التي يعاني منها الشخص, لاسيما التوجه السلبي في حل المشكلات والعصابية والسلوك العدواني, فضلاً عن التأثير السلبي للتشوهات المعرفية في التحكم الذاتي وفي جودة الحياة.

الفصل الثالث: منهجية البحث واجراءاته :

يتضمن الفصل الرابع توضيح منهجية البحث واجراءاته, وعلى النحو الآتي:

أولاً, منهجية البحث: اعتمد الباحث منهج البحث الوصفي, الذي يدرس الظاهرة المدروسة كما هي في الواقع, فضلاً عن تعرف أسباب الظاهرة, أو طرائق معالجتها (ملحم, ١٩٩٩, ١٥٧).

ثانياً, اجراءات البحث:

- **مجتمع البحث:** يتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة كليتي التربية للعلوم الانسانية والعلوم في جامعة الأنبار, البالغ عددهم (٤٠٨٩) طالباً وطالبة, بواقع (١٤٧٨) طالباً, و(٢٦١١) طالبة, ومن التخصصين الانساني البالغ عددهم (١٨٧٢) طالباً وطالبة, و التخصص العلمي البالغ عددهم (٢٢١٧) طالباً وطالبة, كما موضح في الجدول (١).

الجدول (١)
مجتمع البحث موزعة وفقاً للكلية والقسم الدراسي والجنس

الكلية	القسم الدراسي	الجنس		المجموع
		ذكور	اناث	
كلية التربية للعلوم الانسانية	اللغة العربية	١٢٠	٢١٨	٣٣٨
	اللغة الانكليزية	٢٠٩	٢٣٩	٤٤٨
	الجغرافية	١٥٠	١٧٦	٣٢٦
	التاريخ	١٠٤	١٥٤	٢٥٨
	علوم القران	٩٢	٨٨	١٨٠
	التربوية والانسانية	١٥٢	١٧٠	٣٢٢

مجموع التخصص الإنساني	٨٢٧	١٠٤٥	١٨٧٢
كلية العلوم	١٣١	٣٤٧	٤٧٨
	١٨٢	٣٥٧	٥٣٩
	٩٩	٢٥٤	٣٥٣
	٤٦	٥٨	١٠٤
	٥٣	٨٥	١٣٨
	١٤٠	٤٦٥	٦٠٥
مجموع التخصص العلمي	٦٥١	١٥٦٦	٢٢١٧
المجمـــــــوع الكلـــي	١٤٧٨	٢٦١١	٤٠٨٩

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (١٠٠) طالباً وطالبة, من طلبة جامعة الانبار, تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية مناصفةً بين الذكور والاناث, ومن التخصصين الانساني والعلمي, , كما موضح في الجدول (٢).

الجدول (٢)
عينة البحث موزعة وفقاً للكلية والقسم الدراسي والجنس

الكلية	القسم الدراسي	الجنس		المجموع
		ذكور	اناث	
كلية التربية للعلوم الانسانية	اللغة العربية	5	5	10
	اللغة الانكليزية	5	5	10
	الجغرافية	5	5	10
	التاريخ	5	5	10
	العلوم التربوية والانسانية	5	5	10
مجموع التخصص الإنساني		25	25	50
كلية العلوم	علوم الحياة	5	5	10
	الكيمياء	5	5	10
	الفيزياء	5	5	10
	الجيولوجي	5	5	10
	الرياضيات	5	5	10
مجموع التخصص العلمي		25	25	50
المجمـــــــوع الكلـــي		50	50	100

أداة البحث(مقياس التشوهات المعرفية): تبنى الباحث مقياس التشوهات المعرفية الذي أعدته الباحثة (صلاح الدين, ٢٠١٥), ويتكون من (٥٣) فقرة, موزعة على (٨) مكونات, وهي:

١. التفكير الثنائي: وتقيسه (٦) فقرات.
٢. توقع الكوارث: وتقسه (٧) فقرات.
٣. الاستدلال الانفعالي: وتقيسه (٦) فقرات.
٤. العنونة غير الصحيحة: وتقيسه (٨) فقرات.
٥. تضخيم أو تصغير الأحداث: وتقيسه (٧) فقرات .
٦. التعتيم الزائد: وتقيسه (٩) فقرات.
٧. الشخصنة:وتقيسه (٥) فقرات.
٨. الحتميات: وتقيسه (٥) فقرات.

ولكل فقرة (٤) بدائل للإجابة, وهي (موافق بشدة, موافق, أرفض, أرفض بشدة), وهذه البدائل تأخذ عند التصحيح الدرجات (٤, ٣, ٢, ١) على التتالي.

الصدق الظاهري للمقياس:

لغرض التحقق من صدق الفقرات وقياسها لما أعدت لأجله, عُرض المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية, بلغ عددهم (١٠) محكمين(*), وطُلب منهم فحص التعليمات والفقرات, لغرض تعرف مدى ملائمتها لما تقيسه, واراء المحكمين موضحة في الجدول (٣).

الجدول (٣)
النسبة المئوية لآراء الخبراء لتعرف مدى صلاحية فقرات
مقياس التشوهات المعرفية لدى طلبة الجامعة

المقياس	ت الفقرات	عدد الفقرات	آراء الخبراء		النسبة المئوية
			الموافقون	غير الموافقين	
التشوهات المعرفية	1, 2, 3, 5, 7,8 9, 17,18,19	21	10	---	

(*) اسماء المحكمين:
أ. د. ابتسام سلطان/ علم النفس التربوي/ وزارة التربية – معهد الفنون الجميلة للبنات
أ. د. الاء الرواف/ علم النفس التربوي/ وزارة التربية - المديرية العامة لاعداد المعلمين والتدريب والتطوير التربوي
أ. د. غادة علي ال هاشم/ علم نفس النمو/ كلية التربية (ابن رشد) – جامعة بغداد
أ. د. سهيلة عبدالرضا عسكر/ علم النفس التربوي/ كلية التربية– الجامعة المستنصرية
أ. د. ياسين حميد عيال الربيعي/ القياس والتقويم/ كلية التربية (ابن رشد) – جامعة بغداد
أ. م. د. ازهار قاسم/ وزارة التربية- المديرية العامة لاعداد المعلمين والتدريب والتطوير التربوي
أ. م. د. استبرق مجيد علي/ علم النفس التربوي/ وزارة التربية- المديرية العامة لاعداد المعلمين والتدريب والتطوير التربوي
أ. م. د. رغداء عباس الطائي/ علم نفس النمو/ وزارة التربية – تربية الرصافة الأولى.
أ. م. د. سعاد عباس ريوان/ علم النفس التربوي/ وزارة التربية/ وزارة التربية- معهد الفنون الجميلة للبنات- المنصور
أ. م . د. نضال نجيب العزاوي/ الصحة النفسية/ وزارة التربية- المديرية العامة لاعداد المعلمين والتدريب والتطوير التربوي

	,22, 24,25, 26, 32,36, 45, 46, 50, 52, 53				%100
	4, 6, 10, 11,15, 20, 21,27,29 31,34,35,40,43,44,47, 51	17	9	1	%90
	12,13, 14, 16, 23,28, 30, 33, 37, 38, 39, 41, 42, 48, 49	16	8	2	%80

واستناداً إلى آراء المحكمين تم الأتي,

١. الإبقاء على الفقرات جميعها في مقياس التشوهات المعرفية. إذ حصلت على نسبة الإتفاق (٨٠٪) فأكـثر من آراء المحكمين.
٢. تعديل بعض الفقرات لغوياً لتكون أكثر وضوحاً لعينة البحث.
٣. تعديل بدائل الإجابة من (٤) بدائل, إلى (٥) بدائل, لتكون أكثر ملائمة لعينة البحث الحالي, إذ أنّ المقياس المتبنى أُعد لطلبة المرحلة الإعدادية, في حين البحث الحالي تم تبني المقياس وتعديله ليكون ملائما لطلبة الجامعة.

التجربة الاستطلاعية: لغرض التحقق من وضوح التعليمات والفقرات, فضلاً عن تعرف طريقة الإجابة والوقت المستغرق للإجابة, طُبق المقياس على عينة من طلبة كليتي التربية (للعلوم الانسانية) والعلوم, بلغ عددهم (٣٠) طالباً وطالبة, من خارج عينة البحث الأساسية, وطُلب منهم قراءة التعليمات والإجابة عن الفقرات بدقة, والإستفسار عن أي غموض في الفقرات. مع التأكيد على عدم ترك أي فقرة بدون اجابة, ومن خلال هذا الإجراء تم التأكد من وضوح التعليمات والفقرات, وبلغ متوسط الإجابة (١٥) دقيقة.

تصحيح المقياس: تكون مقياس التشوهات المعرفية لدى طلبة الجامعة من (٥٣) فقرة, وأمام كل فقرة (٥) بدائل, وهي(تنطبق عليَّ بدرجة, كبيرة جداً, كبيرة, متوسطة, قليلة، قليلة جداً), وعند التصحيح تأخذ الدرجات (٥, ٤, ٣, ٢, ١) على التوالي, وبذلك تكون أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب(٢٦٥), وأقل درجة (٥٣), وبمتوسط فرضي مقداره (١٥٩) درجة.

استخراج القوة التميزية لفقرات مقياس التشوهات المعرفية: لغرض إجراء التحليل الإحصائي في ضوء أسلوبي المجموعتين المتطرفتين(contrasted (groups اتبعت الخطوات الآتية:

١. تعيين الـ (٢٧٪) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العالية ، والتي بلغت (٢٧) استمارة، فضلاً عن (٢٧٪) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا

التي بلغت (٢٧) استمارة، وبذلك ويكون مجموع الاستمارات التي خضعت للتحليل (٥٤) استمارة.

٢. حسبت القوة التمييزية باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين(t-test), وعدت القيمة المستخرجة مؤشراً للقوة التمييزية لكل فقرة، والجدول (٤) يوضح ذلك.

الجدول (٤)
القوة التمييزية لفقرات مقياس التشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة الأنبار

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القوة التمييزية	الدلالة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	3.07	.675	1.96	1.055	4.608	دالة
2	2.88	1.050	1.81	1.110	3.651	دالة
3	3.37	.838	2.62	1.043	2.875	دالة
4	3.07	.997	1.81	1.110	4.384	دالة
5	3.29	.541	2.70	1.030	2.644	دالة
6	3.59	.636	2.96	1.018	2.725	دالة
7	3.44	.751	2.37	1.148	4.067	دالة
8	2.92	.873	2.25	1.095	2.472	دالة
9	3.00	.960	2.25	1.022	2.743	دالة
10	3.48	.642	2.51	.849	3.685	دالة
11	3.22	.697	2.70	.953	2.280	دالة
12	3.18	.921	2.25	1.022	3.495	دالة
13	3.03	1.125	1.85	1.133	3.854	دالة
14	3.33	.832	2.51	.849	3.562	دالة
15	2.96	1.055	1.88	1.086	3.685	دالة
16	3.03	1.091	1.92	1.238	3.498	دالة
17	3.40	.572	2.62	.966	3.597	دالة
18	3.40	.930	2.77	1.050	2.332	دالة
19	3.25	.859	2.62	.883	2.655	دالة
20	3.14	.948	2.59	.930	2.172	دالة
21	3.07	.916	2.33	.832	3.109	دالة
22	3.33	.679	2.14	.863	5.603	دالة
23	3.14	.907	1.85	1.026	4.916	دالة
24	3.00	.784	1.96	1.224	3.706	دالة
25	3.14	.907	2.44	.933	2.808	دالة
26	3.25	.712	2.33	1.037	3.823	دالة
27	3.18	1.001	2.59	1.047	2.125	دالة
28	3.11	1.012	2.37	1.005	2.697	دالة
29	3.14	.718	2.59	1.185	2.083	دالة
30	3.07	.873	1.77	1.012	5.036	دالة
31	3.14	.907	1.85	1.166	4.557	دالة
32	3.18	.878	2.59	.971	2.351	دالة
33	3.14	.907	2.55	.891	2.421	دالة
34	3.25	.7121	2.48	1.014	3.261	دالة
35	3.33	.7338	2.70	.9928	2.650	دالة
36	3.37	.8388	2.92	.7808	2.015	دالة

37	3.22	.8473	2.55	.9740	2.683	دالة
38	3.29	.7240	2.44	1.050	3.470	دالة
39	3.29	.7753	2.59	.9306	3.019	دالة
40	3.14	.8182	3.00	1.037	.583	دالة
41	2.81	1.039	1.74	.9842	3.899	دالة
42	3.40	.6938	2.74	.9026	3.043	دالة
43	3.25	.7642	2.18	.8786	4.793	دالة
44	3.22	.8473	2.40	1.009	3.212	دالة
45	3.29	.6085	2.59	1.083	2.943	دالة
46	3.29	.7753	2.11	1.050	4.718	دالة
47	2.96	.9798	1.81	1.210	3.831	دالة
48	3.07	.7808	2.48	.9352	2.527	دالة
49	3.22	.9740	2.55	.8915	2.623	دالة
50	3.07	.7299	2.40	.9306	2.929	دالة
51	3.25	.8130	2.59	1.152	2.456	دالة
52	3.22	.8473	2.55	1.219	2.333	دالة
53	2.88	.9337	2.66	1.074	2.811	دالة

ويتضح من الجدول (٤) أن القيم التمييزية للفقرات جميعها دالة احصائياً, لذا تُعد الفقرات جميعها مقبولة.

- **استخراج علاقة درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس:** للتحقق من علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية استخرج الباحث معامل ارتباط بيرسون لكل فقرة من فقرات المقاس، كما موضح في الجدول (٥).

الجدول (٥)
معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس التشوهات المعرفية

ت	قيمة معامل الارتباط	ت	قيمة معامل الارتباط	ت	قيمة معامل الارتباط
1	.254	19	.201	37	.232
2	.201	20	.217	38	.251
3	.325	21	.225	39	.481
4	.264	22	.291	40	.020
5	.242	23	.283	41	.280
6	.266	24	.303	42	.351
7	.204	25	.235	43	.251
8	.233	26	.302	44	.230
9	.301	27	.233	45	.224
10	.235	28	.344	46	.308
11	.374	29	.201	47	.210
12	.425	30	.314	48	.328
13	.245	31	.322	49	.291
14	.287	32	.290	50	.280
15	.352	33	.280	51	.206
16	.361	34	.201	52	.231
17	.390	35	.233	53	.011

18	.374	36	.304		

وأظهرت نتائج الجدول (٥), أن قيمة معامل الارتباط للفقرات دالة احصائيا, إذ كانت قيم معاملات الارتباط المستخرجة أكبر من القيمة الحرجة لمعامل الارتباط البالغة (٠,٠٨٨), عند مستوى دلالة (٠.٠٥), ودرجة حرية (٩٨).

- **علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه:** للتحقق من ارتباط قيم معاملات درجة كل الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه, تم استخراج قيمة معامل بيرسون, كما موضح في الجدول (٦).

الجدول (٦)

قيم معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه

المجال الأول		المجال الثاني		المجال الثالث		المجال الرابع	
ت الفقرة	قيمة معامل الارتباط	ت الفقرة	قيمة معامل الارتباط	ت الفقرة	قيمة معامل الارتباط	ت الفقرة	قيمة معامل الارتباط
1	0.333	7	0.311	14	0.310	20	0.376
2	0.231	8	0.323	15	0.398	21	0.288
3	0.300	9	0.289	16	0.300	22	0.361
4	0.299	10	0.344	17	0.299	23	0.280
5	0298	11	0.301	18	0.244	24	0.234
6	0.276	12	0.326	19	0.490	25	0.354
		13	0.222			26	0.310
						27	0.290
المجال الخامس		المجال السادس		المجال السابع		المجال الثامن	
ت	قيمة معامل الارتباط	ت	قيمة معامل الارتباط	ت	قيمة معامل الارتباط	ت	قيمة معامل الارتباط
28	0.359	35	0.289	44	0.331	49	0.321
29	0.313	36	0.290	45	0.327	50	0376
30	0.312	37	0.344	46	0.299	51	0.289
31	0.279	38	0.268	47	0.234	52	0.250
32	0.280	39	0.295	48	0.311	53	0.278
33	0.299	40	0.322	49	0.391		
34	0.289	41	0.342	50	0.321		
		42	0.321	51	0.299		
		43	0.200				

*** قيمة (r) الجدولية = (٠,١٦١), عند مستوى دلالة (٠,٠٥), ودرجة حرية ().**

واستناداً إلى ذلك, يتضح أنّ هناك ارتباطا بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه, إذ كانت قيم معاملات الارتباط جميعها أكبر من قيمة (r) الجدولية البالغة (٠,١٦١), عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

- **علاقة المجالات مع بعضها البعض وعلاقة كل مجال بالدرجة الكلية للمقياس:** استخرج الباحث قيم معاملات ارتباط كل مجال بالمجالات الأخرى, وكذلك استخرج قيم معاملات ارتباط كل مجال بالدرجة الكلية للمقياس, ويتضح من خلال هذا الإجراء أنّ قيم معاملات الارتباط بين المجالات مع بعضها البعض, وبين المجالات والدرجة الكلية جميعها دالة احصائيا, لأنها أكبر من قيمة (r) الجدولية البالغة (٠,١٦١), عند مستوى دلالة (٠,٠٥), وبدرجة حرية (١٤٦), كما موضح في الجدول (٧).

الجدول (٧)

مصفوفة الارتباطات الداخلية للمجالات مع بعضها البعض ولكل مجال مع الدرجة الكلية للمقياس

المتغير	الدرجة الكلية	المجال ١	المجال ٢	المجال ٣	المجال ٤	المجال ٥	المجال ٦	المجال ٧	المجال ٨
الدرجة الكلية	-	0.321	0.243	0.300	0.309	0.354	0.433	0.466	0.521
المجال ١	-	-	0.333	0.498	0.543	0.534	0.467	0490	0.456
المجال ٢	-	-	-	0.564	0.654	0.564	0.543	0.541	0.453
المجال ٣	-	-	-	-	0.399	0.453	0.511	0.563	0.444
المجال ٤				-	-	0.543	0.443	0.432	0.444
المجال ٥						-	0.430	0.450	0.421
المجال ٦							-	0.454	0.445
المجال ٧								-	0.543
المجال ٨									-

*قيمة (r) الجدولية = (٠,١٦١), عند مستوى دلالة (٠,٠٥), ودرجة حرية (١٤٦).

ويتضح من الجدول (٧), أن هناك ارتباطات ايجابية بين مكونات المقياس بين بعضها البعض, وبين مكونات المقياس كلاً على إنفراد والدرجة الكلية للمقياس, واستناداً إلى ذلك يمكن اعتماد الدرجة الكلية للمقياس في احتساب النتائج النهائية لبيانات العينة.

الثبات: تم تطبيق مقياس التشوهات المعرفية على عينة الثبات البالغة (٣٠) طالباً وطالبة, سُحبت من عينة التحليل الاحصائي للتحقق من ثباته من خلال تعرف مدى استقرار النتائج عبر الزمن باستخدام طريقة الإختبار – إعادة الإختبار, فضلاً عن تعرف الإتساق الداخلي باستخدام معادلة الفا – كرونباخ, وقيم معاملات الثبات موضحة في الجدول (٨).

الجدول (٨)

قيم معاملات الثبات باستخدام طريقتي إعادة الإختبار ومعادلة الفا – كرونباخ

المقياس	قيم معامل الثبات وفقاً لطريقتي	
	إعادة الاختبار	الفاكرونباخ
التشوهات المعرفية	0.79	0.75

وتُعَد قيم معاملات الثبات المذكورة في الجدول (٨) مقبولة, اســـتناداً إلى ما ذكر في أدبيات القياس والتقويم, إذ أشـــارت إلى أنَّ "قيمة معامل الثبات إذا زادت عن (٠,٧٠), تكون مقبولة" (باركر واخرون،١٩٩٩ , ١٢٢).

التطبيـــق النهائـــي لمقياس التشوهات المعرفية لدى طلبة الجامعة: بعد أن تم التحقق من الخصائص السايكومترية لمقياس التشوهات المعرفية لدى طلبة الجامعة من صدقٍ وثبات, تم تطبيق المقياس على عينة البحث الأساسية البالغة (١٠٠) طالباً وطالبة من طلبة جامعة الأنبار, وقد اعتمد الباحث عينة التحليل الاحصائي نفسها بوصفها عينة للتطبيق النهائي وذلك لعدم سقوط أية فقرة من المقياس في أثناء التحليل الاحصائي للفقرات, وذلك استنادا إلى آراء المتخصصين في القياس والتقويمِ(*), والمشار إليها في الجدول (٢). وبدأ تطبيق المقياس يوم الاثنين الموافق (٢٠٢٤/٣/٢٥), ولغاية يوم الخميس الموافق (٢٠٢٤/٣/٢٨), وطلب الباحث من الطلبة قراءة التعليمات أولاً قبل البدأ بالإجابة عن الفقرات, مع التأكيد على أهمية الإجابة عن الفقرات جميعها بدون ترك أية فقرة بما ينطبق وحالة المستجيب. ثّم جُمعت استمارات الاستجابات من أفراد العينة, وتوجه الباحث بالشكر لأفراد العينة ولرئاسة الأقسام الدراسية التي تم تطبيق المقياس فيها.

الوسائل الإحصائية: استعان الباحث بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة البيانات المستحصلة من عينة البحث الحالي, وعلى النحو الآتي,

١. الاختبار التائي (t – test) لعينتين مستقلتين لحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس التشوهات المعرفية لدى طلبة الجامعة.
٢. معامل ارتباط "بيرسون" لاستخراج علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.
١. معادلة ألفا – كرونباخ لاستخراج الاتساق الداخلي للفقرات.
٢. الاختبار التائي لعينة واحدة للمقارنة بين المتوسط النظري للمقياس والمتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة. المقياسين.
٣. تحليل التباين الثنائي مع التفاعل, لتعرف دلالة الفروق في استجابات أفراد العينة عن مقياس التشوهات المعرفية تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي.

(*) ١. أ. د. خالد جمال / كلية التربية- ابن رشد للعلوم الانسانية
٢. أ. م. د. خولة فاضل/ وزارة التربية- مديرية الأعداد والتدريب والتطوير التربوي

الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها:

سيتم في هذا الفصل استعراض النتائج وفقاً لأهداف البحث وتفسيرها استنادا إلى الإطار النظري ونتائج الدراسات السابقة, وعلى النحو الآتي:

الهدف الأول: لتحقيق الهدف الأول الذي ينص على تعرف التشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة الأنبار , تم استخراج المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة, ومن ثّم أُستخرجت دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط النظري للمقياس باستخدام الإختبار التائي لعينة واحدة, والنتائج موضحة الجدول (٩).

الجدول (٩)

المتوسط الحسابي لدرجات طلبة جامعة الأنبار وانحرافاتها المعيارية وقيمة الاختبار التائي لعينة واحدة لتعرف دلالة الفرق بين متوسط درجات العينة والمتوسط النظري للمقياس

المتغير	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التشوهات المعرفية للعينة كلها	100	163,39	11,381	159	3,857	1,98	0,05

- **القيمة التائية الجدولية = (1,98), عند مستوى دلالة (0,05), وبدرجة حرية (99).**

نلاحظ من الجدول (٩), أنّ القيمة التائية المحسوبة بلغت (٣,٨٥٧), وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٨), عند مستوى دلالة (٠,٠٥), ودرجة حرية (٩٩). مما يعني أنّ طلبة جامعة الأنبار لديهم تشوهات معرفية.

الهدف الثاني: لغرض التحقق من الهدف الثاني الذي ينص على تعرف دلالة الفروق في التشوهات المعرفية لدى طلبة مرحلة الجامعة , تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور – إناث), والتخصص الدراسي (علمي – انساني), تم استخراج المتوسطات الحسابية وانحرافاتها المعيارية لكل أفراد العينة تبعاً لمتغيري الجنس و التخصص الدراسي, كما موضح في الجدول(١٠).

الجدول (١٠)

المواصفات الاحصائية لدرجات أفراد العينة في مقياس التشوهات المعرفية بحسب متغيري الجنس والتخصص الدراسي

الجنس	التخصص الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ذكور	علمي	25	162,04	2,845
	انساني	25	160,2	2,998
	المجموع	50	161,12	2,922
إناث	علمي	25	165,8	2,186
	انساني	25	165,52	3,221
	المجموع	50	165,66	2,703

ولغرض تعرف دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد العينة بحسب متغيري الجنس (ذ– أ), اعتمد الباحث تحليل التباين الأحادي مع التفاعل, كما موضح في الجدول (١١).

الجدول (١١)
تحليل التباين الثنائي مع التفاعل للكشف عن دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد العينة في مقياس التشوهات المعرفية تبعا لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية		مستوى الدلالة ٠,٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
الجنس	515,29	1	515,29	20,018	3,92	دالة
التخصص الدراسي	28,09	1	28,09	1,091		غير دالة
الجنس *التخصص الدراسي	15,21	1	15,21	0,590		غير دالة
تباين الخطأ	2471,2	96	25,741			
الكلي	3029,79	99				

يتضح من الجدول (١١), ما يأتي:

- **متغير الجنس(ذكور – اناث),** إن القيمة الفائية المحسوبة لمتغير الجنس البالغة (٢٠,٠١٨) أكبر من القيمة الفائية الجدولية (٣,٩٢), عند مستوى دلالة (٠,٠٥), وبدرجتي حرية (١, ٩٦). وتشير هذه النتيجة إلى أنّه يوجد فرق دال احصائيا في التشوهات المعرفية لدى كل من الذكور والاناث من طلبة جامعة الأنبار. وبالرجوع إلى المتوسطين الحسابيين لدرجات طلبة جامعة الأنبار في الجدول (١٠), نلاحظ إن المتوسط الحسابي لدرجات طلبة جامعة الأنبار من الذكور قد بلغ (١٦١,١٢), وهو أصغر من المتوسط الحسابي لدرجات الإناث البالغ (١٦٥,٦٦). وتشير هذه النتيجة إلى أن الإناث من طلبة جامعة الأنبار لديهنّ تشوهات معرفية أكثر مما لدى أقرانهنّ الذكور.

- **متغير نوع التخصص الدراسي(علمي – انساني),** إن القيمة الفائية المحسوبة لمتغير نوع التخصص الدراسي البالغة (١,٠٩١) أصغر من القيمة الفائية الجدولية (٣,٩٢), عند مستوى دلالة (٠,٠٥), وبدرجتي حرية (١, ٩٦). وتشير هذه النتيجة إلى أنّه لا يوجد فرق دال احصائيا في التشوهات المعرفية لدى طلبة جامعة الأنبار تبعاً لمتغير نوع التخصص الدراسي.
- **التفاعل بين متغيري (الجنس والتخصص الدراسي),** إن القيمة الفائية المحسوبة للتفاعل بين متغيري الجنس نوع المدرسة البالغة (٠,٥٩٠) أصغر من القيمة الفائية الجدولية (٣,٩٢), عند مستوى دلالة (٠,٠٥), وبدرجتي حرية (١, ٩٦). وتشير هذه النتيجة إلى عدم وجود تفاعل بين متغيري الجنس (ذ – أ), والتخصص الدراسي (علمي – انساني) في متغير التشوهات المعرفية.

مناقشة النتائج: تشير نتيجة الهدف الأول إلى أن طلبة جامعة الأنبار لديهم تشوهاً معرفياً, ولكن لو عدنا إلى المتوسط الحسابي للعينة كلها البالغ (١٦٣,٣٩) لوجدنا أنّه أعلى قليلاً من المتوسط الفرضي للمقياس البالغ (١٥٩), وهذا يشير إن مستوى التشوه المعرفي الذي يعاني منه الطلبة في جامعة الأنبار أعلى من المتوسط بقليل, وهذه النتيجة قد تكون طبيعية نتيجة الخبرات البيئية التي مرّ بها الطلبة على مدى سنوات عديدة والظروف الأمنية التي عاشها أبناء المحافظة, إذ أنّ الجانب النظري يشير إلى أنّه عندما يعيش الشخص في بيئة تتميز بالأمان والطمأنينة فإنّ الشخص يميل إلى العقلانية, والعكس صحيح, فالظروف البيئية والأمنية المضطربة تميل بالشخص إلى التشوه المعرفي. وفي هذه النتيجة يرى الباحث أن للظروف البيئية والنفسية التي يعيشها الشخص– ربما– لها أثرها في حدوث خلل في الإدراك مما يسبب تشوهاً إدراكيا لبعض المواقف والأحداث التي يعيشها الشخص نفسه أو غيره, ويدركها الشخص بشكل مشوش أو مشوه. وفي ذلك يشير "يوركا" (Yurica, 2002) إلى أنّ التشوهات المعرفية تحدث نتيجة عدم تأقلم الشخص أو ضعف تكيفه بسبب دعمه المعتقدات بأنماط تفكير غير سليمة وبعيدة عن المنطق والواقعية (Yurica, 2002, 101). لذا فإن السبب الأساس في حدوث التشوهات يعود إلى خبرة الشخص وطريقة تفكيره, فضلاً عن مدى ما تروج له البيئة الأسرية والاجتماعية والتعليمية من قيم قد تكون منطقية سليمة

أو بعيدة عن الواقع والمنطق. وبالعودة إلى نظرية "ارون" فإن التشوهات المعرفية من وجهة نظره فإن تصورات الشخص السلبية عن ذاته وعن الآخرين وعن حياته وعن المستقبل تعكس حتماً ما يعانيه الشخص ظروف بيئية ونفسية حاليا وما مرّ به من خبرات ماضية صعبة تسبب له تشوهات معرفية نحو ذاته ونحو الآخرين ونحو الحياة برمتها O'Brien, 2016, (25). وهذا الجانب النظري يؤيد ما تسبب من تشوهات معرفية لدى طلبة جامعة الأنبار.

أما فيما يخص الهدف الثاني فقد أشارت النتائج إلى أن الإناث من طلبة جامعة الأنبار يُعانين تشوهات معرفية أكثر من أقرانهنّ الذكور من طلبة الجامعة نفسها, وربما يعود السبب في ذلك بحسب رؤية الباحث إلى أن المرأة عاطفية أكثر من الرجل, وأنّها تتأثر بالخبرات الصعبة التي تمر بها, وأنّ هذه الخبرات المؤلمة يستمر تأثيرها في حياتها لفترة طويلة, مما يجعل ادراكها للأحداث والمواقف الحالية المشابهة لخبراتها السابقة بشكل سلبي مشوه, وذلك لأنّها تعمم نتائج ما مرّت به سابقاً من ظروف نفسية وخبرات مؤلمة على أحداث حياتها الحالية.

وأشارت نتائج الهدف الثاني إلى عدم وجود فرق دال احصائيا بين طلبة جامعة الأنبار في التخصصين العلمي والانساني في التشوهات المعرفية, مما يعني أن التخصص الدراسي لا يعد عاملاً مؤثراً في الإدراك المشوه للأحداث والمواقف الشخصية أو الاجتماعية, وذلك لأنّ طلبة الجامعة في كلا التخصصين يعيشان الحياة الجامعية ذاتها, والظروف ذاتها داخل الجامعة, لذا لم يظهر أي فرق في التشوهات المعرفية يعود إلى متغير التخصص الدراسي.

وتتفق نتائج البحث الحالي مع ما توصلت إليه نتائج دراسة (العلوي, ٢٠١٣), من أن الإناث لديهن تشوهات معرفية أكثر من أقرانهنّ الذكور, في حين تختلف نتائج البحث الحالي مع نتائج دراسة (العدل, ٢٠١٥), التي أشارت إلى عدم وجود فرق دال احصائياً بين الذكور والاناث في التشوهات المعرفية, وفي الوقت نفسه تتفق نتائج البحث الحالي مع نتائج دراسة (العدل, ٢٠١٥), فيما أشارت الدراسة نفسها إلى عدم وجود فرق دال احصائياً بين طلبة التخصصين العلمي والانساني في التشوهات المعرفية لديهم. على العكس من ذلك أشارت دراسة (المختار و سلطان, ٢٠١٤) إلى أنّ هناك فرق دال احصائياً في التشوهات المعرفية بين طلبة التخصصين العلمي والانساني, وكان الفرق يشير إلى أنّ طلبة التخصص الانساني لديهم تشوهات معرفية أكثر من أقرانهم طلبة التخصص العلمي.

الاســـتنتاج: استنادا إلى النتائج يستنتج الباحث أنّ التشوهات المعرفية تتباين بتباين نوع الجنس, ولكنها لا تتأثر بنوع التخصص الدراسي.

التوصيات: استناداً إلى نتائج البحث الحالي يوصي الباحث رئاسة الجامعة ووحدات الارشاد التربوي فيها, فضلاً عن وسائل الاعلام بالآتي:

١. التأكيد على إعداد برامج التفكير الايجابي والتفكير العقلاني وعدّهما جزءاً من المناهج الدراسية الجامعية.
٢. توجيه برامج ارشادية نفسية وتربوية عن طريق وسائل الإعلام المختلفة موجهة للمرأة, لتحسين مهارات التفكير لديها بما يضمن تقليل من أفكارها المشوشة واعتمادها التفكير العقلاني في النظر إلى ذاتها وإلى الآخرين وإلى الحياة عموماً.

المقترحـات: استكمالاً لما توصل البحث الحالي, يقترح الباحث الدراسات المستقبلية الاتية,

١. التشوهات المعرفية لدى طلبة الجامعة وعلاقتها باضطرابات الشخصية.
٢. التشوهات المعرفية لدى فئات متنوعة من الطلبة.
٣. دراسة مقارنة بين طلبة الجامعة في المحافظات المضطربة أمنياً والمحافظات المستقرة أمنياً.

المصـــــادر:

المصادر العربية:

إسالم, أسامة محمود العصار .(٢٠١٥). **التشوهات المعرفية وعلاقتها بمعنى الحياة لدى المراهقين بقطاع غزة.** رسالة ماجستير , تخصص صحة نفسية, الجامعة الاسلامية– كلية التربية في قطاع غزة, فلسطين

صلاح الدين, لمياء عبدالرزاق .(٢٠١٥). مقياس التشوهات المعرفية للشباب الجامعي. بحث منشور في **مجلة الإرشاد النفسي**, العدد ٤١, (ص, ى٦٥١– ٦٨٢), الصادرة عن دار المنظومة, مصر

العدل, عادل محمد .(٢٠١٥). التشوهات المعرفية وعلاقتها بالاتجاه نحو التعصب والعنف لدى طلبة الجامعة. **المجلة المصرية للدراسات النفسية**, ع ٨٧, مج ٢٥ الصادر في أبريل.

عزب, فتحي عزب راضي .(٢٠١٢). **نوعية الحياة وعلاقتها ببعض أنماط التفكير غير الوظيفي لدى الطالب المتفوقين وأق ارنهم العاديين بالتعليم الثانوي.** رسالة ماجستير صادرة عن معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، مصر.

العلوي, زينب عبدالكريم قاسم .(٢٠١٣). **التشوهات المعرفية وعلاقتها بالاكتئاب والشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة المرحلة الاعدادية.** رسالة ماجستير, كلية التربية للعلوم الانسانية– جامعة كربلاء.

محمد يحيى صالح عاصلة .(٢٠١٨). **التشوهات المعرفية وعلاقتها بالإدمان على استخدام الانترنت لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة عرابة.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، كلية العلوم التربوية، الأردن.

ملحم, سامي .(٢٠٠٠). **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**, عمان, دار الميسرة للطباعة والنشر.

المصادر العربية المترجمة الى الاجنبية :

- Isalem, O. M. A. (2015). Cognitive distortions and their relationship to the meaning of life among adolescents in the Gaza Strip (Master's thesis, Islamic University – Faculty of Education, Gaza Strip, Palestine)
- Salah Al-Din, L. A. (2015). Cognitive distortions scale for university youth. Published research in the Journal of Psychological
- Counseling, Issue 41, pp. 651–682, Dar Al-Mandumah, Egypt.

- Al-Adl, A. M. (2015). Cognitive distortions and their relationship to tendencies towards fanaticism and violence among university students. The Egyptian Journal of Psychological Studies, Issue 87, Volume 25, published in April.
- Azab, F. A. R. (2012). Quality of life and its relationship with some patterns of dysfunctional thinking among high school outstanding students and their regular peers. (Master's thesis, Institute of Educational Studies, Cairo University, Egypt).
- Al-Alawi, Z. A. K. Q. (2013). Cognitive distortions and their relationship with depression and feelings of psychological loneliness among middle school students. (Master's thesis, College of Education for Human Sciences, University of Karbala, Iraq).
- Aassala, M. Y. S. (2018). Cognitive distortions and their relationship with internet addiction among high school students in the Arraba area. (Unpublished master's thesis, Amman Arab University, Faculty of Educational Sciences, Jordan).
- Milhem, S. (2000). Research methodologies in education and psychology. Amman: Dar Al-Masirah for Printing and Publishing.

المصادر الأجنبية,

Beak, A. Weismann, N. (1978). **Development and validation of dysfunctional attitude scale,** A preliminary Investigation. Paper presented at the annual meeting of the American educational research association (62nd, Canada, TO, March 27-3)

Beak, A. Weismann, N. (1978). Development and validation of dysfunctional attitude scale, A preliminary Investigation. **Paper presented at the annual meeting of the American educational research association** (62nd, Canada, TO, March 27-3).

Hobson. J.(1999); cognitive Distortion, A practitioner portfolio, Forensic Psychology Practice Ltd, The Willows Clinic, Boldmere.

http,//books.google.iq/books/about/Inventory_of_Cognitive_Distortions.html?id=aSlJNwAACAAJ&redir_esc=y

Kennedy, D. (2012); The Relationship between Parental Stress, Cognitive Distortions, and Child Psychopathology. Unpublished doctoral dissertation. Philadelphia College of Osteopathic Medicine. Available **at, http,//digitalcommons.pcom.edu/psychology_dissertations**

O'Brien, D. (2016). **The Association of Cognitive Distortions, Problems with Self-Concept**, Gender, and Age in Adults Diagnosed with Attention-Deficit/Hyperactivity Disorder (ADHD). **Ph.D.,** Philadelphia College of Osteopathic Medicine.

Yurica, C. (2002). **Inventory of Cognitive Distortions, Validation of a psychometric instrument for the measurement of cognitive distortions.** Unpublished doctoral dissertation. Philadelphia College of Osteopathic Medicine. Available.